أ

الانكار في كلينيكية الذهان: بين الفصام والبارانويا

(DE)NEGATION IN THE CLINIC OF PSYCHOSIS: BETWEEN SCHIZOPHERENIA AND PARANOIA

مانويل ماديرا، توماس ليبوتر، وآلان فانير

Manoel Mderia, Thomas Lepoutre and Alain Vanier

ترجمة
السيد البدوي فتحي صديق

خلاصة:

في نصه **"في النفي"** (١٩٢٥) **"Die Verneinung"**، يقدم فرويد في التحليل النفسي فكرة عن عملية **الاثبات / النفي** affirmation/negation التي تكشف النقاب عن **بنية الكبت**. وبالتالي فإن ميكانيزم **النفي** verneinung، الذي يترجم أيضا في الانجليزية بمصطلح denegation **أي "الانكار"**، لهو مرتبط **بكلينيكية العصاب**. وللحفاظ على هذا الفرضية الفرويدية، تسعى هذه المقالة إلى تسليط الضوء على نطاق بنيانات **الإثبات/النفي في الذهان**. وبمعرفتنا أنه في الواقع لا يوجد **"نفي"** Verneinung في الأذهنة مثل ذلك الذي افترضه فرويد، فإننا نقترح إستخدام مصطلح (de)negation للإشارة الي مصطلح **"الانكار"**. وانطلاقا من هذه الفرضية الأولية، يسعى المقال إلى وضع **"الانكار"** (de)negation كوسيلة **لعلاج الذهان**، والحفاظ عليه في نفس الوقت كمَعلَم **للتمييز الكلينيكي بين الفصام والبارانويا**. وعلى هذا النحو، فإن نجاح **الانكار** (الغاء التفي) **يمكن تمفصله وربطه بالبارانويا، وربط فشله بالفصام**. ولتدعيم فرضيتنا، سوف نذهب من **السلبية**، التي يُنظر إليها هنا من حيث هي محاولة علاجية، لننتقل بعد ذلك إلى إقامة مسارين كلينيكيين متمايزين: نسج **الانكار** في قلب **الهذاء** (الضلال) و**خياطته** فيما يتعلق بضرب من تمثيل لا يطاق في غياب الهذاء (الضلال)، لكنه يكون مرتبط جوهريًا بأثر فانتازماتي.

مقدمة

في مقالته عام ١٩٢٥ حول "الإنكار" [die Verneinung]، أكد فرويد أن **"الاثبات** [Bejahung] – كونه بديلا للوحدة الواحدة- **ينتمي إلى الإيروس؛ والنفي**، خَلَف (تابع) الطرد [Ausstossung]- **ينتمي إلى الحفزة التدميرية"**. ومن خلال إطلاق عملية تفكير تأملي موسعة حول تمفصلات عمليتي **الإثبات والنفي** المختلفة، فإن هذا النص المختصر لفرويد، كما نعلم، يُدخل ميكانيزم **الانكار** die Verneinung في جوهر عملية تفكير تأملي حول التمييز بين بنيانات كلينيكية- طالما أن **الانكار** denegation هو، على هذا النحو الكاشف، بامتياز لبنية الكبت (Verdränung).

عندما جاء لاكان، بدوره، ليشير إلى أن **سقوط القيد** "Verwerfung يقطع دابر كل سبيل ويحول دون أي تبدي للنظام الرمزي - أي أنه يقطع دابر سبيل **الاثبات** Bejahung الذي يفترضه فرويد على إنه السلف (الإجراءالأولي) الذي يتجذر فيه **حكم الإسناد** judgment of attribution"،

فإن لاكان يضفي الصفة الراديكالية ويُجَذِر لضرب من هذا التوتر القائم بين **الشرط الحاسم** في **تحتيم الأذهنة والعمل الأولي البدائي للإثبات/النفي في الاعصبة**. ومن خلال منظور هذا التوتر المتأصل في قلب علم النفس المرضي التحليلي النفسي- حيث يفترض **الإنكار** الفرويدي مسبقا وجود **عملية كبت تتقدمه وتسبقه**- فإنه قد يبدو من اللامنطقي التفكير بلغة **إنكار ذهاني** في حد ذاته. ومع ذلك، فإن هذا الوضع من **"الإنكار"** في الذهان هو بالتحديد ما تهدف هذه المقالة إلى فهمه والامساك به. نحن نقترح أن نصك مصطلح **الانكار** negation (de) لكي نشير هنا في البداية إلى الصفة الحدودية esquisse، الصفة "التفصيلية التوضيحية"، التي سوف يفترضها هذا المصطلح في الممارسة الكلينيكية مع الأذهنة.

يمكن ذكر ضرورية هذا التفكير التأملي الكينيكي في المفارقة التالية: إذا كان تفكير فرويد التأملي الأصلي بشأن **النفي** negation قد أنتج عملاً هو في الأساس يعد عملا فلسفيًا بطبيعته، وإذا كان هذا التفكير يحمل أيضا أهمية واهتمامًا في الممارسة الكلينيكية التحليلية النفسية التي، علاوة على ذلك،قد نالت اعترافا، وإذا ما أخذ المحللون النفسيون في الاعتبار الاهتمام بتنوع أو تباين (صروف) أشكال الإثبات/النفي، خاصة عند الإشارة الصريحة إلى الأذهنة، فإن البحث الذي تم القيام به من قبل قواعد البيانات الفرنسية والدولية المختلفة والمتعددة يشير، مع ذلك، إلى أن الدراسات الكلينيكية البارزة التي تحاول تفسير آثار **الإنكار في الذهان**، على المستوى الفينومينولوجي (الظاهرياتي) وعلي المستوى البنيوي على حد سواء، لا تزال جد قليلة من حيث العدد. ومن بين الأعمال القليلة التي واجهت هذا السؤال بشكل مباشر، يجب أن نذكر مقالة رائع ذا صلة كان قد كتبته "ماري فرانس بونيه" Marie France Bonnet، والذي كان جديرا بأن يستشكل مرة أخرى وبطريقة متأنية الصيغة القائلة: **"أنا لست الشخص الذي..."** باعتبارها "طريقة نطق بارانوية". ومع ذلك، فإن المقال لا يقوم بتفسير نصوص التحليل النفسي الأصلية حول هذه النقطة اللهم إلا بطريقة غير مباشرة وعلى نحو غامض، مبتعدًا عن نص فرويد عام ١٩٢٥، ويكتفي بذكر مساهمات فرويد ولاكان بغية التمييز بين مفهوم **"الإنكار"** denegation ، إذا ما تكلمنا بشكل صارم، **ومفهوم "سقوط القيد"** Verwerfung من خلال "انهيار المحور المتخيل، 'a-----a في الاسكيما "L".

إن هذا الصمت النظري النسبي على الذاتية المتمثلة في وجود حالة متوفرة **من ضروب "الإنكار"** لدي المرضي الذهانيين، وهو مع ذلك أمر شائع، قد دفعنا لعدة سنوات مضت من الآن إلى تفعيل العمل على الحدوث المختلف المتكرر **للإنكار**negation(de) في الممارسة الكلينيكية مع الأذهنة. ولقد أدي أول مشروع بحثي إلى التفكير بشأن ظهور **الانكار** negation(de) في الخطاب الفصامي باعتباره يمنح الذات إمكانية نسج مخطط فانتازماتي. ولقد تمت متابعة هذا البحث على وجه الخصوص من خلال عمل سيمون موشن Simone Moschen وباولو جليش Paulo Gleich حول **النفي negation في حالة الفصام**. ولقد حاول مشروعان بحثيان آخران، تم تنفيذهما على أساس حالتين سريريتين مختلفتين إلى حد ما، تقديم **الانكار** كونه ضربا من التمفصل الدلالي الذي من شأنه أن يكون فاعلا في **تثبيت الأعراض واستقرارها** في الأذهنة، الامر الذي يتم الحصول عليه تحت تأثير **الطرح transference.**

وفي هذه المقالة، نقترح التفكير **في أن النجاح في القيام بعملية إنكارية (de)negative operation في الذات الذهانية** باعتباره قادرا على تشكيل معيارا تفاضليا فارقيا من شأنه أن يفسر **"اختيار"** الفصام أو البارانويا- بالمعنى الذي تحدث عنه فرويد عن **"اختيار المرض"**. يجب أن تكون فرضية عملنا كما يلي: **إن نجاح عملية الانكار من شأنه أن يدعم إنشاء بناء بارانوي،** في حين يكون العكس، حيث أن **إضعاف عملية الانكار من شأنه أن يتوافق بالأحرى ويترجم عن حالة فصامية،** وفقًا لـلاسكيما البدائية التي نشير إليها أدناه.

إن هذا يفترض منا أن نطرح للعمل مرة أخرى مسألة الأشكال المحتملة للانتقال بين الفصام والبارانويا. لذلك، سوف تكون نقطة انطلاقنا عبارة عن ملاحظة تاريخية حول الوضع التصنيفي لهذين الكيانين. إن التأمل الكلينيكي **في الانكار** (de)negation سيقودنا بعد ذلك إلى مقارنة ضرورية مع صورة سيميولوجية معروفة في الفصام، **السلبية** negativism، والتي يمكن اعتبارها، ليس كحالة ذاتوية autistic لدى المريض الفصامي، بل بالحري كضرب من المحاولة في سبيل التعافي. بعد ذلك، نطرح فرضيتنا للتأثير على الصيغ النحوية الثلاث التي طرحها فرويد باعتبارها النقطة المحورية للهذاء البارانوي، **والتي تصورها لاكان فيما بعد على أنها ميكانيزمات انكارية** (de)negation. وهذا سيقودنا إلى التفكير من جديد في مكانة **الانكار** عاى النحو الذي يوظف به في التروس البارانوية، التي يمكن أن تشكل في حد ذاتها سقالة تجلب معها ضربا من الاستقرار. وأخيرًا، سيسعى الخط الأخير في تطوير فرضيتنا التي سوف تنشد توضيح إمكانية **إجراء ضرب من** عمل **اثبات/نفي** لتمثيلات لا تحتمل (unerträglich Darstellung)، في حالة الذهان- وهي ميكانيزم يفترض فرويد أنه مكونا تاسيسيا للكبت.

فصام ←→ اخفاق ←→ عملية انكار ←→ نجاح ←→ بارانويا
(de)negation

ملاحظة أولية: تقلبات تشخيصية بين الفصام والبارانويا

إن الفرضية القائلة بأن **الانكار** (de)negation يمكنه أن يلعب دورًا في التذبذب بين الفصام والبارانويا تفترض مسبقًا أن هناك تقلبات محتملة بين هذين الكيانين التشخيصيين. وكما نعلم، فقد تم تسليط الضوء على التقلبات التشخيصية في الممارسة الكلينيكية للطب النفسي منذ البداية- وهكذا نجد، بالفعل عند فليب بانيلPinel، الملاحظة التي مفادها:

إن الأنواع المختلفة من الاغتراب [...] لا تظل دائمًا كما هي نفسها دائمًا طوال مسارها، أي أن ثمة ضرب من الاغتراب المرتبط بأحد هذه الأنواع يمكن أن يخضع لضرب من التحول ثم يتم بعد ذلك تصنيفه في نوع مختلف". بهذه الطريقة يمكن للمرء أن يرى إن هناك بعض مرض الاكتئاب قد ينزلقون إلى مرض الخرف (العته) أو البلاهة، وأحيانًا قد ينزلق بعض البلهاء مرة أخري، من خلال سبب عرضي، الي ضرب من الوصول السريع العابر في مرض الهوس، ثم يستعيدون تمامًا استخدام العقل.

إن إضفاء الطابع الرسمي على التذبذبات فيما بين البارانويا والفصام (الخرف المبكر) لم يكن مطلوبا على مر التاريخ في الطب النفسي، خاصة من قبل المؤلفين الذين تمكنوا حقًا من تحديد هذه الملامح الكلينيكية- اي يمكن القول بشكل أساسي عند إيميل كريبلين ويوجين بلولر.

دعونا نأخذ كمثال الفقرة التالية من مقالة كريبيلين الموسومة، "أنماط الاضطراب العقلي"، والتي يميز فيها بين "ثلاث مجموعات رئيسية، وثلاثة سجلات للاضطراب العقلي". في المجموعة الأولى، يضع كريبلين الأشكال الثلاثة التي هي "الهذائية، والبارانوية، والوجدانية، والهستيرية، والغريزية" وفي المجموعة الثانية التشكل "الفصامي schizophrenic form" ؛ وفي المجموعة الثالثة، الأشكال التي هي "اعتلال دماغي، وقلّة إفراز، واضطرابات التأكسدي. وإذا قيل إن الفصام يقع بين المجموعات الثلاث، فذلك لأن كريبيلين يقترح خلط هذا البلاء مع المجموعتين الأخريين: يحتل الفصام، ضمن هذه العلاقة، موقعا وسيطا، "من ناحية بملامحه الهذائية والبارانوية والوجدانية والهستيرية والغريزية، ومن ناحية أخرى بنوبات التشنج والحركات الإيقاعية والكلام المشوش."

علاوة على ذلك، نذكر أن منطقة عدم التحديد الكلينيكي هذه ستجبر كريبلين في النهاية على طرح مصطلح "بارافرينيا" في الطبعة الأخيرة من كتابه Lehrbuch، من قبل فرويد، حتي يسمي البارافرينيا ويعطيها مكانه وسيطة بين البارانويا والخرف المبكر (الفصام). ما كان على المحك هنا هو إعطاء وضعا تصنيفيا لملامح كلينيكية التي تنبع على ما يبدو **من الخرف المبكر** في عرضها او حضورها السيميولوجي، لا سيما بفضل انتشار الميكانيزم الهلوسي، حيث قد يبلغ الحد منتهاه فيما يسمي ب- الألية العقلية mental automatism، لكنه لم يتطور أبدًا إلى حالة من الضعف أو الوهن العقلي الذي من شأنه أن يؤدي إلى تدمير في الشخصية. وفقًا لكريبيلين، ما هو على المحك هو إعطاء مكان تصنيفي لأولئك المرضى الذين يبنون هذاءات تخييلية بشكل ثري، وتكون أقل تنظيمًا من هذاءات البارانويا وتتضمن هلاوس بعينها، ولكنها لا تتطور أبدًا نحو "الحالة النهائية" التي هي حالة خاصة بالعته أو بالخرف. وبالتالي، فإن الأمر يتعلق بشكل أكثر تحديدً ب-"أشكال مرض بارانوية [من ضمن أشكال الخرف)،" والتي تتميز "بالهذاءات وعادةً تكون مصحوبة ايضا بالهلاوس [التي] تستمر لسنوات عديدة،". لقد وجدت البارافرينيا لأول مرة صلتها بالتصوير التصنيفي، بحيث تم وضعها بشكل عفوي تلقائي فيما بين "الخرف المبكر من النوع البارانويدي والبارانويا."

علاوة على ذلك، يرجع الاهتمام الخاص بجهود كريبيلين في مجال علم التصنيف إلى طابعه الزائل نسبيًا غير المسبوق- لأننا نعلم أنه على العموم قد تم رفضه من الطب النفسي الالماني، حيث تم استيعابه بسرعة ضمن مجموعات مرضى الفصام." وهذا يعني أنه من الصعب عدم التفكير في هذه التمييزات التصنيفية على أنها تخطيطية و،فوق كل شيء، لحظية، تهدف إلى عرض الملامح الكلينيكية للحالات بدلاً من العمليات المرضية الفريدة. وهكذا، فإن بعض كتيبات الطب النفسي تتحدث عن "استقلاليتها القابلة للنقاش".

يشير بلويلر في دراسته الرئيسية عام ١٩١١ إلى أنه "لقد ثبت أن جميع أشكال التدهور التي تبدأ

دون أي مرحلة حادة بشكل بارز، ولكن ببطء وخبث، لها أعراض متطابقة ولا يمكن تمييزها في أي وقت عما يسمى" أنواع ثانوية. ولذلك يجب أن ندرج في هذا المرض كل تلك الأنواع تحت مجموعة واسعة من الأسماء، مثل "التدهور الأولي"، و"البارانويا المتدهورة، وما إلى ذلك. وحتى الآن، فإن كافة المحاولات التي جرت لتصنيف هذه الحالات إلى أقسام فرعية أو مجموعات في اتفاق مع ملامحها الكلينيكية الخارجية قد فشلت تماما." وبعد عام واحد، في تعليق على "ملاحظات تحليلية نفسية لفرويد حول سيرة ذاتية لحالة من البارانويا"، سيكون بلويلر أكثر وضوحًا، متأثرًا على ما يبدو بوجهة النظر الفرويدية: "لا توجد أعراض بارانوية واعراض فصامية فقط في نفس المريض، إذ يبدو أيضًا أنهما ينتقلان إلى بعضهما البعض، وهما في الواقع جانبان من نفس العملية.

فيما يتعلق بهذا التشابك المنتظم للأعراض المرضية، فإننا نعلم أن فرويد سيحاول أن يفسر في الوقت نفسه، على المستوى التصنيفي، تمييز كريبيلين من حيث المبدأ بين فئتي "البارانويا" و"العته البارانوي" (بين الفصام البارانوي والبارانويا)، لكنه سيعترف أيضًا بضرورة الحفاظ على الإمكانية النظرية للتذبذبات بين هذين الشكلين، مع وجود نقاط عبور من البارانويا إلى الفصام في مرحلة الصعود، ومن الفصام إلى البارانويا في مرحلة الهبوط. علاوة على ذلك، شريبر هو مثال جيد على ذلك. في نصه الشهير لعام ١٩١١، ينفذ فرويد بشكل فعال عمليتين متزامنتين فيما يتعلق بتصوير كريبيلين التصنيفي. فمن ناحية، فهو يعترف ويوافق على تمييز كريبيلين من خلال إعادة جدولته، ولكن باتخاذ خطوة أبعد قليلاً، انطلاقا من "من وجهة نظر نظرية الليبيدو: يمكن تمييز "البارانويا" عن الخرف المبكر من خلال وجود تثبيته الاستعدادي في موقع مختلف ومن خلال وجود ميكانيزم مختلف لعودة المكبوت (أي ميكانيزم تكوين الأعراض). ومن ناحية أخرى، فهو يضفي طابعًا **نسبيًا** على التمييز المقبول من خلال التأكيد على أن البارانويا "قد يشبه الخرف المبكر بالقدر الذي قد يفعله الكبت الصحيح في كلا الاضطرابين، وبقد مايحمله من نفس الملامح الرئيسية- انفصال الليبيدو، بالإضافة إلى نكوص الليبيدو وارتداده إلى الأنا.

وعلاوة علي ذلك، فإن الاندماج بين هذين الكيانين، المتعارضين تمامًا من وجهة نظر كريبيلين، قد تم تعزيزه من خلال فرضية فرويد حول تعدد التثبيتات الاستعدادية المهيئة، مما يساعدنا على رؤية أن "الحالة قد تبدأ بأعراض البارانويا وقد تتطور بعد ذلك إلى خرف مبكر، وإن ظواهر البارانويا والفصام يمكن دمجها بأي نسبة". علاوة على ذلك، هنا تحديدًا يتم وضع شريبر سريريًا، وهو ما يبرر هذا التشخيص غير المسبوق والمتناقض لـ "الخرف البارانوي" من خلال حقيقة أنه "في إنتاجه فانتازية التمني وهلوستها يظهر سمات بارافرينية [للخرف المبكر]"، بينما في علته المثيرة، في استخدامه لميكانيزم الإسقاط، وفي نتيجته يُظهر طابع بارانوي (إلى جانب البارانويا).

إن فرضية فرويد التشخيصية، التي تشير إلى "الخرف البارانوي" عند شريبر (وكذلك التشخيص الملتبس الذي تضمنه عنوان فرويد لنصه: "حالة بارانويا (خرف بارانوي)" تكشف بالتالي عن التردد الواضح الذي ميز تاريخ الاذهنه على مستوى تعريف الفصام والبارانويا كفئات متمايزة. ولكن خارج هذا التحول التاريخي والمؤرخ، أصبحنا ندرك أن فهم فرويد لحالة شريبر لم يتم تقويضها بأي حال من الأحوال من خلال ترسيم حدود تشخيصية غامضة؛ في الواقع، إذا كان

مؤسس التحليل النفسي قادرًا على استدعاء هذين التشخيصين أو الجمع بينهما بشكل معقول، فذلك لأنهما يتوافقان الي حد ما ولو للحظة في العملية المرضية، التي تُفهم على أنها عملية ليبيدية يتم إعادة تأسيسها في ديناميا‌تها الأساسية: عن طريق ترك باب المغادرة مفتوحا لاحتمالية أن يكون شريبر الي حد كبير مريض فصامي في وقت تنويمه، ويكون أكثر بارانويا في وقت صياغة مذكراته، لقد سجل فرويد هذه التذبذبات داخل عملية المرض نفسها.

النفي العصابي والسلبية الذهانية

إن استدعاء هذه المنطقة من عدم التحديد التشخيصي، والتي تمتلئ بالتقلبات، يدعونا إلى تصور الاختلافات في تبديات الأعراض المرضية والتطور الذي يحدث من خلال الصور والملامح الكلينيكية المختلفة لمجموعة من المظاهر والتبديات "التفصيلية" للعملية الذهانية. نحن نعلم أن فرويد، في ضوء هذا السجل، يربط الأعراض الأكثر إيلامًا بـ- "محاولات التعويض" attempts at restitution، إذا ما اردنا أن نستخدم المصطلح الشهير، حيث أن هذه المحاولات يمكن أن تساعد في تفسير سبب توجه الصورة الكلينيكية نحو شكل ما بدلاً من الآخر. وبالتالي، يجب أن يتم التفكير في ميكانيزم الانكار- negation(de)- ضمن هذه القراءة السيكوباثولوجية للكل، من أجل تحديد وتطويق ما الذي يسمح للذهاني بـهذه "الصياغة " من جانبة هو نفسه.

إن المسار الفرويدي حول هذه النقطة، على الأقل للوهلة الأولى، لهو مسار مخيب للآمال نسبيا: ففي نصه المؤرخ عام ١٩٢٥، يذكر فرويد مصطلح **النفي** negation بشكل فعال فقط على إنه **ملمحا لمجهلة عصابية** (سوء فهم عصابي)، **به يتم التخلص من منطق الكبت وفق هواه وبلغته** الخاصة. وفي أقصي الحدود، يتم استدعاء **الذهان** الي حد بعيد وبشكل حقيقي في ضوء هذا التناول ل- **النفي**، ويتم مقارنته (**الذهان**)، في قراءة تفاضلية، مع الطريقة الدفاعية في **العصاب**- ولكن من أجل طرح تصور لشكل محدد بعينه، **هو شكل السلبية الذهانية**، التي تبدو منقوشة في **معارضة جذرية** للفوائد التي ينتجها **النفي العصابي**. وفي الواقع، يقترح فرويد من خلال إلحاق أو الصاق **النفي والسلبية** أحدهما بالآخر، حيث يكون **الأول –النفي- موجها نحو الذات نفسها**، ويتعلق **بضرب من تقدم ذاتي** من شأنه أن يُدخل هذه الذات في **حرية بعينها** فيما يتعلق بالحفزة، وذلك بفضل ضرب من **التخلي أو عدم الاعتراف**، في حين أن **الثانية –السلبية-** تكون **موجهة نحو الموضوع**، وإن كانت في النهاية تتعلق بالذات بالقدر الذي تحدد به درجة النكوص من خلال **"سحب" المكونات الليبيدية التي تربط الذات بالعالم**.

وبهذه الطريقة يدعونا فرويد في النهاية أن نعتبر، **في ضوء النفي العصابي**، أن **"السلبية لدي بعض الذهانيين هي على الأرجح إشارة إلى تفكك الحفزة الناجم عن انسحاب المكونات الليبيدية"**. ولذلك، فإن هذا يجبرنا على **تحديد موقع النفي** بطريقة حدية liminal فيما **يتعلق بالسلبية**.

إن هذه السلبية يمكن تعريفها بأنها ضربا من النفي المعمم، ضربا من الاستجابة بالمعارضة المنهجية لجميع المقترحات، مهما كانت وايا كانت، ضربا من الرفض الذي يهدف إلى أي التماس كان، بغض النظر عن مصدره (من أين اتي) وأيًا كان الهدف الذي ينشده.

إذا كان مفهوم السلبية موضوعًا لضروب غموض نظري كبيرة، والتي ترتكز، من بين أمور أخرى، على الخلط بين هذا الذي قد ينتمي إلى نظام **العرض المرضي** وهذا الذي قد ينتمي إلى نظام **البنية الكلينيكية**، فإن الخبرة الكلينيكية تدعونا مع ذلك إلى لاعتبار أن **سلبية المريض** الفصامي هي **عرض مرضي كلينيكي**، ينسج حاجزًا أمام الآخر وتمفصلا معه. وبهذه الطريقة، وفي تعارض تام مع المفهوم الذي لا يزال شائعًا بأن **السلبية قد تكون أقرب إلى الذاتوية** (التوحد) لدى المريض الفصامي، فإننا نضعها بالأحرى على أنها **حالة محاولة في سبيل التعافي**.

وللحق، إذا كانت السلبية بالفعل تقاوم ضد الذاتوية (التوحد)، فذلك لأنها تقدم نفسها دائمًا في علاقة محددة إلى طرف ما آخر. علاوة على ذلك، فقد كان هذا واضحًا منذ كريبلين، الذي أكد في دروسه الكلينيكية أن سلبية إحدي مريضاته "تترجم على أنها مقاومة غبية لكل محاولة تقوم بها فيما يتعلق بها، على أنها صمت متعمد، وفي النهاية على أنها استحالة كاملة للحصول على أي تأثير عليها أيا كان". وهذا يعني أن هذه المريضة "لم تعد ترغب في مغادرة الغرفة التي طُلب منها البقاء فيها". تسير هذة الفقرة من الدروس الكلينيكية جنبًا إلى جنب مع فقرة من "لوربش" Lehrbuch يقدم فيها السلبية باعتبارها **"مقاومة اندفاعية"** ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمكانة **رغبة الآخر** في صورة كلينيكية أوسع:

إن حجب الإرادة ما هو الا عرضا مرضيا جزئيا لاضطراب عام للغاية؛ اعني تحديدا، المقاومة **الاندفاعية لكل تأثير خارجي آخر على الإرادة**، والتي [...] تم تصنيفها **بالسلبية**. [..] وبهذه الطريقة يصبح السلوك من جميع النواحي **المعاكس تماما لما يتم النضال من أجله** وما قد يكون متوقعا منه عادة. إن المرضى يفعلون تماما عكس ما يُطلب منهم القيام به: وهم يعضون على أسنانهم كلية عندما يُطلب منهم إظهار لسانهم. ويغمضون أعينهم عند القيام باي محاولة لفحص تلاميذهم [...]. [إنهم] يقدمون مقاومة شديدة للتغذية الاجبارية، ولكن عندما لا يضايقهم أحد يأكلون بشراهة. غالبًا ما يتم الاحتفاظ بالبراز بأقصي جهد، خاصة إذا تم أخذ المرضى إلى المرحاض. وبمجرد عودتهم إلى السرير، تتم عملية التبرز على الفور.

يُبرز هذا المقتطف بشكل شرعي العلاقة المباشرة مع الآخر الحاضر التي أنشأها المريض في هذه المواقف الكلينيكية؛ علاوة على ذلك، إذا كانت هذه المواقف النموذجية لها مثل هذه الأهمية المنتظمة، فذلك لأن هناك شيئًا يكون مطلوبًا من المريض في كل هذا، وأن المريض يقاوم في ضوء هذه الرغبة (من الاخر).

ونلتقي بصدى لهذه القراءة عند بلويلر، الذي لا تمثل السلبية بالنسبة له عائقًا بسيطًا، بل ردة فعل معاكسة بشكل سيميتري ومنهجي تجاه طرف آخر.

وعلى هذا النحو، فإن المرضى لن يقوموا من أماكنهم ولن يذهبوا إلى الفراش إذا ما طُلب منهم ذلك، فلن يجلسوا في الأماكن المخصص لهم، ولن يأكلوا الطعام المقدم لهم". ومرة أخرى، فإن ما هو على المحك والمراد هنا **ضرب من النفي** الموجه إلى الطرف الآخر- وهذا النفي لن يتم

فعلة إلا تحت شرط **كلمة،** ضرب من متعة jouissance يفترض لها أن تكون لطرف آخر. وبالتالي، فإن ما يرفضه المريض السلبي ليس جسده الخاص به هو نفسه، بل جسده طالما إنه يتم استدعائه في طلب الآخر؛ إنه ليس الطعام- والدليل هو أن المريض يمكن أن يندفع إليه في كثير من الأحيان بشره بمجرد استدعاء مراقبيه على نحو أخر - ولكنه الطعام الذي يُقدم له. ولهذا السبب يُمكن لشخص ما أن يزعم أن **"السلبية يتم تصنيفها كعرض من أعراض الظروف،** أو بعبارة أفضل، عرض من أعراض موقف ما - موقف يتضمن دائمًا راغبًا آخر يجد نفسه - أو نفسها مستهدفًا بدقة شديدة في رفض ما ورد فيه."

بالنسبة **للسلبية،** لا يتعلق الأمر بضرب من الثبات البنيوي بقدر ما يتعلق بنوع من النسيج الذي يمكن تأسيسه ويمكن الغاؤه (التراجع عنه). إن السلبية من شأنها أن تفتح طريقًا لمعالجة الليبيدو على نحو جديد وتوجيهه للأخر الكبير ومخاطبته،وأن يتم الامساك بها وماستيعابها من خلال رفض أو من خلال تحدي. يتم كتابة الآخر الكبير هنا بحرف التاج الكبير "O" لأن الحدوث المتكرر والمستمر للسلبية يشير إلى ضرب من الاسناد المرجعي المجردة إلى الآخرية: إنه مسألة اتخاذ موقف معارض لأي طرف آخر، الامر الذي يؤسس نمطا أ اسلوبا جديدا من العلاقة من خلال **النفي**. إذا كان من الواضح **أن السلبية** يجب أن يتم تمييزها بشكل أساسي عن الانكار ((إلغاء) النفي (de)negation)، فإنها تكشف عن نفسها بشكل مدهش كمقدمة تقود الى مزيد من البحث من خلال تحديد موقع النفي، بطريقة أولية، على سبيل المحاولات العلاجية في الأذهنة.

الانكار (de)negation في قلب الهذاء

دعونا ننتقل إذن إلى ملاحظات فرويد الأصلية حول منطق الحقيقة الهذائية، وعلى وجه الخصوص حول العملية الإجرائية الأساسية للتنصل disavowal التي مفادها أن أي افتراض هذائي يمكن التعبير عنه وتمفصله من خلال سلسلة من البنيانات اللغوية الدنيا البسيطة. كما نعلم، يتخذ فرويد نقطة انطلاقه له من الأشكال الثلاثة للبارانويا التي عزلها كريبيلين وفصلها، ويقترح - كممارسة في الصياغة التفاضلية بين هذه الصور الكلينيكية الثلاث - نواة مشتركة للغة، وهي تحديدا الجملة **"أنا (رجل) أحبه" هو (رجل آخر)."** وعلى أساس الافتراض الايدو- وجداني، يعزل فرويد، بشكل عام والي حد كبير، **ضروب النفي** النحوية الثلاثة المحتملة: تلك التي تتعلق **بالذات (الفاعل)؛** وتللك التي تتعلق **بالموضوع (المفعول به)؛** وتلك التي تتعلق **بالفعل.** إن ميكانيزم النسج الهذائي الذي عزله فرويد يفترض على وجه التحديد عملية مزدوجة من **الاثبات والنفي،** لأنها، من ناحية، تنطوي على فرضية التمثيل المثلي **"أنا أحبه"**، تليها، من ناحية أخرى، **ضروب نفي** مختلفة لـ هذا التمثيل، وحتى من خلال **الإسقاط** على آخر، يبدو أن هذاء الغيرة متموقعا هنا في حالة معينة، لأن **النفي يتم تمفصلة هنا وفي هذه الحالة على نحو يكون جوهري متأصل في الإسقاط.**

يؤكد لاكان في "خطاب روما» أن فرويد، في ديالكتيك «نشر البنيانات الهذائية»، لم يجد فيها طريقًا مختصرًا فحسب، بل زوده بمحور يرسم به طريقه، وصولًا إلى مستوي الاشكال النحوية. وعلى هذا النحو يشير إلى أن التحول من **"أنا أحبه"** إلى **"أنا أكرهه"** في الهذاء الاضطهادي يفترض "إنكارًا كامنًا" latent denegation. ويعود لاكان مرة ثانية ويستأنف تناوله للحجة

في سيميناره "الاذهنة" (١٩٥٥-١٩٥٦)، حيث قام فيه لاكان أولاً وقبل كل شيء يؤكد على إنه، ضمن هذه البنية الهذائية، **"نحن نتعامل مع شيء أقرب بكثير إلى النفي. إنه ضرب من الاغتراب المقلوب، حيث أصبح الحب كراهية"** وفي نهاية النص، يتم طرح هذا الاعتبار بعبارات أكثر وضوحا، ويتم تعميمه على صروف النفي الثلاثة:

"أنت تعرفون كيف يقسم فرويد صروف الإنكار denegation المختلفة للنزعة المثلية. يبدأ من جملة ترمز الى الموقف أو الوضعية- "أنا أحبه، رجل". هناك أكثر من سبيل لإدخال الإنكار على هذه الجملة. يمكن للمرء أن يقول، على سبيل المثال، "لست أنا من أحبه" it is not I who love him، أو "ليس هو الذي أحبه" it is not him I love، أو مرة أخرى، "بالنسبة لي لا يتعلق الامر بالحب، أنا أكرهه "for me there is no question of love, I hate him.

إذا كان هذا المقتطف يبدو بليغًا بشكل خاص بالنسبة لنا، فهو أقل أهمية بالنسبة للاعتبارات الفرويدية حول تمثيل المثلية الجنسية في قلب الهذاء، وهي الاعتبارات التي تم وضعها تاريخيًا، منها للحقيقة التي مفادها أن لاكان، بتتبعه أثر فرويد والسير على خطاه، يقوم يستغل **الانكار** وبحجزه باعتباره **مكونًا للتروس الهذائية** delusional gearing. ومن ثم فإن الانكار (de)negation قد يأتي ليوفر حلاً لتمثيل لا يطاق، ويعمل بمثابة "قطعة القماش" الموضوعة فوق الصدع الذي هو أصل النشوء الهذائي. ونتيجة لذلك، لن يكون النفي تأثيرًا بسيطًا للعلاقة المتخيلة المنشأة حديثًا في الذهان، ولكنه سيكون بدلاً من ذلك عاملاً لتحقيق استقرار الأعراض المرضية.

في مقطع معروف إلى حد ما من السيمينار، يؤكد لاكان على إنه أنه، أثناء التحفيز وقدح الزناد، "تجد الذات نفسها غير مجهزة على الإطلاق، وغير قادر على جعل **الانكار** ينجح فيما يتعلق بالحدث" - وهو رد الفعل الذي قد سيتم انتاجه في "القطر المعاكس لمربعنا السحري الصغير"، أي يمكن القول للاسكيما L. وعلى هذا النحو، فإن رسم وتوضيح الانكار (de)negation الذي يتم تأسيسه أثناء علاج حالة ذهان يمكن أن يُكمل - كما يبدو لنا - الاستحالة السلبية أثناء التحفيز وقدح الزناد. وهذا من شأنه أن يكشف في كثير من الأحيان **عن تفكيك نقطة التخييط** quilting point: انفصال الدوال عن المدلولات، والشفرة عن الرسالة، وإفراغ المرسل إليه (المخاطب) من الكلام. وعلى الرغم من بساطته الواضحة، فإن الرسم التوضيحي للاسكيما L يدعم بشكل وثيق، كتابيًا، المفهوم اللاكاني لحقيقة أن **"التحدث يعني أولاً وقبل كل شيء التحدث إلى الآخرين،"** وأيضًا حقيقة أن **تفكيك العلاقة المتخيلة يخلع الذهاني من مكان نطقه، لأن الذهاني يتكلم، لكنه "لا يعرف لمن، لأنه لا يعرف من يتكلم فيه أيضاً**. هكذا، عند شريبر، "الطيور القادمة من السماء [...] لا تعرف ما تقول. هذا المصطلح **الطيور** يقودنا إلى **الببغاء**- إنها مسألة بث شيء ما فارغ يزعج ويرهق الذات". وبنفس المعنى، سيفترض لاكان في سيميناره "هكذا ايضا" Encore أننا، بدون نقطة التخييط، قد نتحدث "مثل أدمغة الطيور".

ويشير لاكان في سيمينار "أخلاقيات التحليل النفسي" إلى أن **عملية الإنكار** «لا تظهر إلا في اللحظة التي أتحدث فيها بالفعل، وليس في اللحظة التي فيها يتم استنطاقي (النطق بإسمي) I am

spoken – الامر الذي يعني أن **النفي** negation هو علامة (وسم) الذات، محفورة في المحتوى اللاشعوري. وهنا نلتقي مرة أخرى **بالتشابك بين العملية البنيوية التي من شأنها أن تقسم الذات، مما يسمح للإنكار بالنجاح، والتخييط** quilting **الذي يمكن اللغة من العمل**. وأخيرًا، وفقًا لجيرارد بومييرGerard Pommier، "إن **الإنكار** ينطوي على قيمة مماثلة لقيمة **نقطة التخييط** quilting point بين الكود والرسالة، وغيابه **يجد دافعه البنيوي** في **سقوط القيد الاسم-بتاع- ال- أب**. إذا تم تمفصل ترقيع **الانكار** Verneinung مع **تخييط الدال**، فإن ذلك لأنه، من خلال إعادة بناء قطر المربع السحري، يتم إدخاله في التأسيس الجديد لاتساق الآخر الكبير، موضع الكود – الكود الذي يتم التعبير عنه برسالة.

الانكار كتصحيح لميكانيزم الإثبات/النفي

"الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يرفض أن يكون ما هو عليه"، كما يؤكد ألبير كامي في افتتاحية رواية "الرجل الثائر". **وهذا الرفض البدائي هو نفسه الذي يسم**، للمفارقة، **أساس الذاتية** الإنسانية، و، نتيجة لذلك، **بُعد الوجود**. إن البنية لا يتم نسجها الا على أساس نفي ما يكون عليه المرء، أي يمكن القول على اساس ما يكون عليه المرء في غياب **التشكل الذاتي** subjectification. ووفقًا لجان لوك نانسي Jean-Luc Nancy، "إن الذات لا تنفي نفسها كما يفعل أي شخص قد ينتحر. إن الذات تنفي نفسها في كينونتها. إن الذات هي هذا النفي وبهذه الطريقة، لا تعود الذات subject أبدًا إلى الذات self. إن الذات self هي على وجه التحديد دون العودة إلى الذات self . إن الذات self لا يصبح ما تكونه الذات self بالفعل: أن تصبح ذاتا هو أن تكون خارج الذات – ولكن ذلك يكون بالقدر الذي يكون فيه هذا الخارج، هذا الوضع-السابق ex-position، هو كينونة الذات ذاتها (الوجود الحق للذات)".

إن تطريز الذاتية وحياكتها يُصنع من خلال عملية **الاثبات/النفي**، وهي عملية مميزة للكبت الذي استوعبناه وامسكنا به تاسيسا على الثنائي "الاثبات- النفي (الطرد)" – Bejahung Ausstossung، على النحو الذي استخرجناه من النص حول **"النفي"**. لقد قام فرويد بتأسيس نظريته الطبوغرافيه الثانية بحلول ذلك الوقت، وفقًا لإضفاء الطابع الرسمي الذي أعقبه مباشرة مقالتان حول الاختلافات البنيوية الأساسية بين العصاب والذهان: «إن الأثر الباثولوجي يعتمد على ما إذا كانت ... الأنا ego تظل وفيّة لاعتمادها على العالم الخارجي وتقوم بمحاولات إسكات الهي id[العصاب]، أو ما إذا كانت تسمح للهي بالتغلب عليها (الانا) والخضوع لها وبالتالي انفصال الانا عن الواقع [الذهان]. إن **الكبت في الاعصبة يستلزم إذن ضربا من قبول الاعتمادية في العلاقة بالاخر الكبير**، وهي عملية لا تتم **دون ثقل النفي الموازن**. لذلك، سوف يؤكد فرويد إن "في الذهان، أن الهروب الأولي يكون ناجحا عن طريق مرحلة نشطة من **إعادة تشكيل [الواقع]**؛ وفي العصاب، تكون **الطاعة الأولية ناجحة عن طريق محاولة مؤجلة للهروب**. وهكذا فإن فرويد يميز وجهًا مزدوجًا لفعل الكبت: وجها يفترض إثباتًا أوليًا ("الطاعة") يتبعه ضربا من نفي ("محاولة مؤجلة للهروب").

إذا ما أراد المرء في أن يقدم رسما تخطيطيا لهذا الوجه المزدوج للكبت على أساس مفهومي الاثبات Bejahung والنفي (لطرد) Ausstossung (حيث أن المفهوم الأول، **اي الاثبات،** هو الذي يضعه لاكان في معارضة مع مفهوم **سقوط القيد الذهاني** psychotic Verwerfung)، فإنه يمكن للمرء أن يؤكد أن الأذهنه قد تجد شرطها الأساسي في **غياب نقش non-inscription لاثبات أولي، إثبات** قد يكون هو نفسه وفي حد ذاته حقا **رمزًا** لأنه يتضمن ويستلزم **إنشباكًا يكون متأصلًا في النفي،** حيث أن **الاثبات** Bejahung "يشكل هذا الذي لا وجود له حقًا؛ إنه في حد ذاته **يكون خارجا** ek-sist**، لأنه لا يوجد شيء إلا ضد (على) خلفية غياب مفترض"**. وعلى ه١١ النحو يؤكد لاكان أن **"النفي يفترض وجود اثبات** Bejahung. إنه على أساس شيء يتم **اقراره كونه إيجابيا يمكن للمرء أن يكتب النفي**. نحن لا نصر على أن نناقش ما ينبغي، فيما بين النفي و الاثبات، أن تكون له الأولوية، ولكن ببساطة بناءً على الفرضية التي ينقشها **الكبت** Verdrängung في **قلب البنية وفي نص لا يمحى، وهي عملية رمزية أساسية تمفصل بشكل جوهري الاثبات والنفي معا.**

وبالتالي، فإن عمل **"سقوط القيد" Venverfung** لا يتعارض فحسب مع الإثبات Bejuhung، وانما يتعارض ايضا مع **تمفصل عملية الإثبات/النفي،** وبالتالي **يتعارض مع النفي** Austossung. وبهذا المعنى، أكد فرانسوا بالميس Francois Balms بشكل وثيق الصلة بالموضوع أن **النفي** "Austossung يختلف جذريًا عن **سقوط القيد** Verwerfung: بعيدًا عن كون **سقوط القيد** هو الميكانيزم النوعي **المحدد للذهان،** فإنه سيكون بمثابة ضرب **من الانفتاح على مجال الآخر الكبير بما يكونه في حد ذاته،** وبهذا المعنى، فإن **سقوط القيد هو ليس برفض للرمزي،** بل بدلا من ذلك سيكون هو نفسه وفي حد ذاته **ترميزا** symbolization **a**. إن الامر هنا لا يتعلق بمسألة التفكير، ليس بشأن الذهان، بل بشأن الذات نفسها وفي حد ذاتها. من الناحية الكلينيكية، لن يكون الاثبات Bejahung مفهومًا إلا على أساس فكرة تتعلق ب- **"اللحظة الأسطورية،** أو، كما نفضل أن نقولها، على اساس فكرة **المرحلة البنيوية الأسطورية** التي تتموقع عند" نقطة أصل "الترميز" التي تتم من خلال الشبكة الدلالية البدائية الاوليه - وليس من خلال دال واحد مبهم وغامض.

إن **الاثبات** Bejahung، الذي طرحه لاكان على أنه **"سابقة ضرورية** لأي تطبيق محتمل **للانكار** Verneinung، "لا يشير فقط إلى أن **النفي** يكشف عن **بنية الكبت،** بل يشير أيضًا إلى أن **ظهوره** في حالات الذهان سيحمل خصائص كلينيكة واضحة. وسوف تتميز هذه الخصائص بحقيقة أن **الانكار** (de)negation)الذهاني، الذي تم الامساك به في علامات الاقتباس في الخطاب، لا يهدف في كثير من الأحيان إلى "لا" أي الي **حجب** المحتوى اللاشعوري، بل إلى **جعله يتبدي** من خلال **النفي**. وبهذه الطريقة، يتم استخدام الهيجاء الإملائي المميز (de)negation- أو التعبير عن طابع الخطوط العريضة (esquisse) التي تحتويها هذه العملية –إعادة تكرار بلا توقف لهذا التفرد الذهاني.

إن الإشارة إلى هذه **الاحتمالية الانكارية** (de)negation في الذهان، والتي تقيم اسلوبا بعينه من وظيفة الإثبات/النفي، لها ما يبررها بشكل خاص على أساس الخبرة الكلينيكية- كما قد أظهرنا من خلال التعريج على حالة مراهق يدعى لويزيل Luziel. تم عمل إول استشارة للمراهق بعد وفاة جده وجاء بحاله من الهلوسة المستمرة والتشكل التصلبي في اللغة ونوبات قوية من القلق، فضلاً عن تفكيك الوظائف المرتبطة بمرحلة المرآة: "إذا كان جدي في التابوت، كيف يمكن أن لصورته أن تبقي على الحائط في المنزل؟" هكذا يتساءل. لقد ابرزت الجلسات ضربا من الخياطة لصيغ الإثبات/النفي المنسوجة جوهريًا في الخطوط العريضة الفانتازماتية وغياب الآخر الكبير. وبتتبع لويزيل لطفولته، حيث يعود إلى مرض والدته الذي تركها طريحة الفراش لمدة عامين، وهي النوبة التي تتحدث عنها العائلة على أنها بداية الصعوبات التي واجهها الصبي الصغير. من خلال ربط النسيج الفانتازماتي الذي يبرر مرض الأمومة هذا داخل شبكة، يخيطها لويزيل من خلال التأكيد على أن: "أمي لا يمكن أن تقع مرة أخرى صريعة مرض، اللهم إلا، **إنه ليس ممكنًا"**. يصبح **"ليس ممكنا"** لازمة خطابية استطرادية يستخدمها لويزل بطريقة نمطية، بالمعنى الحرفي، أي يمكن القول، كونه مستحيلا. سيتم تناول هذه الرطانة بطريقة متكررة للتمثيلات "غير المحتملة" لتناول المصطلح الفرويدي الشهير- الذي يشكل في نفس الوقت متراسًا وإمكانية للوجود في الخطاب: **إذا مرضت مرة أخرى، فهذا ليس ممكنا**.

إن **"ليس ممكنا"** لن تكون في حد ذاتها ما نسميه **الانكار الذهاني،** ولكنها بالأحرى صيغة من شأنها أن تمفصل بالفعل **إثبات/نفي** يمثل غرزة خيط أولية في الاحتمالية الانكارية (de)negative possibility. وفي الواقع، بعد أن ابتكر لويزل صيغًا أخرى من نفس الطبيعة، كان عليه أن يقول ذات يوم إنه كان قلقًا بشأن الرحلة القادمة التي كانت مقررة لأخيه الأصغر "جايل" Gael، الذي كان غيابه مؤلمًا بشكل خاص بالنسبة له. "على أية حال، سأقول له يا "جايل"، أنك لن تفتقدني". إن هذا الانكار، الذي كان لويزيل يعبر من خلاله عن النقص الذي يستشعرة لغياب شيء ما أو شخص ما، كان قد أصبح لازمته الخطابية الجديدة. كان يوجه ذلك إلى أولئك الذين سيأخذ إجازة مؤقتة منهم: والدته، وأصدقاؤه، ومعالجه النفسي. كان يقولها أيضًا للأشياء الموجودة في المكتب- لكرة التنس أو للفرشاة التي لم يعد يستطيع العثور عليها- وحتى للأماكن التي كان يغادرها. عندما كان يخرج من الحديقة التي يحبها، كان يعلن، "أيها الحديقة، لن تفتقديني." في صباح أحد الأيام، عندما وجد صعوبة في النهوض من السرير، التقط صورة لسريره ونشرها لاحقًا على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، مع تعليق: **"سرير، لن تفتقدني".**

وهذا ليس مجرد ظهور خطابي، بل هو إنكار يأتي لخياطة الشبكة الرمزية التي نسجها لويزل، والتي تضفي الصفة الذاتية على غياب الآخر الكبير. هدأت الأعراض الذهانية لدى المراهق بشكل ملحوظ، أبرزها قلقه عند مواجهة الغياب، واستحالة رؤية نفسه وحيدا: فلقد استطاع الآخرالكبير، منذ ذلك الحين فصاعدا، أن يفتقر إليه ويكون غائيا بالنسبة له.

قد نلاحظ أن هذا الانكار لم يتم تحديده بدقة في قلب الهذاء، كما هو الحال بالنسبة لشريبر، ولكن بدلاً من ذلك تم نسجه في شبكة ذات جاذبية فانتازماتية. ومرة أخرى، قد ينبع ذلك أكثر من عملية تعيد تمفصل علاقة الذهاني بالآخر الكبير، وتشكل في الوقت نفسه رابطة وإمكانية الصمود عن

بعد (اتخاذ مسافة). في الواقع، يمكن وضع هذه الطريقة لترتيب الآخر الكبير كفعل مشترك بين السلبية، وبين **الانكار** الهذائي، وبين **الانكار** الذي يعمل على تمثيلات لا تطاق في غياب أي هذاء. هذا هو السبب في أن حالة Luizel تساعدنا على التفكير في **الانكار** باعتباره نجاحًا لمخطط معين [esquisse] لعملية **الاثبات/النفي** التي تم إحباطها في قاعدة البنية عن طريق **سقوط القيد** Verwerfung. ومن خلال إعادة بناء الآخر الكبير وفق تناسق بعينه، ينتهي الأمر بإعادة تأسيس البنية البارانوية للأنا، وإعادة بناء العلاقة المتخيلة التي تم تأسيسها في مواجهة ومعارضة لتمزيق الذات الخاص بالفصام.

الخلاصة

يبدو أن هذه الاعتبارات تبرر أهمية تسليط الضوء على الانكار (de)negation الذهاني في الممارسة الكلينيكية. ولعلنا نلاحظ أن أشكال النفي الثلاثة التي تناولناها في هذه المقالة- السلبية، الانكار، و، لنقل، الانكار الفانتازماتي- تقدم نفسها على أنها ثلاثة محاولات في علاج في الذهان. إن كل ثلاثتهم منخرطون في أشكال من النسيج التي تتعارض مع سحق الآخرية، وتموقع إشارة مرجعية بعينها إلى الآخر الكبير. وهذا يعني، لا سيما في تلك الحالات حيث يمكن للمرء أن يلاحظ نجاح الانكار، وخياطة العلاقة مع أخرية مجردة و تشكل طرف- ثالث، حتى في طابعها كمخطط تفصيلي (esquisse) - والذي يخضع دائمًا لـتمزقات محتملة تكتسبها هذه العلاقة في حالة الذهان. فإن الانكار هكذا يظهر نفسه على إنه معا ضربا من الاذي ضد الاخر الكبير وضربا من التمفصل مع الاخر الكبير و، بحمل هذه العملية وتنفيذها، يستعيد تباينات بارانوية مختلفة للعلاقة مع الاخرية، مما يشكل انسجة بنية الانا التي تكون في معارضة تماما مع الفصام.

تمت
٤/ ٢/ ٢٠٢٤